

**ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) ومنهجه في
كتابه حجة الوداع**

**Ibn Ḥazm al-Andalusī (d. 456 AH / 1064
AD) and His Methodology in His Book**

“Ḥijjat al-Wadā’ ÷

نور توفيق سالم

Nour Tawfiq Salem

جامعة سامراء / كلية التربية - قسم التاريخ-

University of Samarra / College of Education – Department
of History

E-mail: Eduhm230318@uosamarra.edu.iq

أ.م. د سهاد نصيف جاسم

Asst. Prof. Dr. Suhad Nassif Jassim

جامعة سامراء / كلية التربية - قسم التاريخ-

University of Samarra / College of Education – Department
of History

E-mail: suhad.n@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ابن حزم، منهج، حجة الوداع، الظاهري

Keywords: Ibn Ḥazm, Methodology, Farewell Pilgrimage, Zāhirī
(Literalist School)

الملخص

يُعدّ الإمام ابن حزم الأندلسي واحد من علماء المسلمين البارزين الذين ذاع صيتهم في القرن الخامس الهجري، وقد تميّز بعقله الموسوعي ومنهجه النقدي؛ وقد أبرز هذا البحث من خلال دراسة كتابه ((حجة الوداع)) جانباً مهماً من منهجه العلمي، إذ جمع الإمام ابن حزم الروايات الواردة في وصف حجة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقام بتحليلها ونقدها وتحقيق أسانيدها، مع الحرص على إزالة ما ظنّ أنه تعارض بينها، ليقدّم للقارئ صورة متكاملة ومنسقة لتلك الحجة النبوية العظيمة، أظهر البحث أن منهج ابن حزم في هذا الكتاب يقوم على منهجين رئيسيين: المنهج العام: وهو المنهج الظاهري النصي الذي يعتمد على القرآن الكريم والسنة الصحيحة دون اللجوء إلى القياس أو الرأي، والمنهج الخاص: وهو المنهج التحليلي التنظيمي، حيث رتب مادته وفق تسلسل تاريخي وموضوعي، فبدأ بأحداث الحجة زمنياً، محللاً النصوص ومناقشاً ألفاظها، وموضحاً وجوه الاتفاق والاختلاف بين المذاهب الفقهية.

Abstract

Ibn Ḥazm al-Andalusī was one of the leading Muslim scholars of the fifth Islamic century, distinguished by his encyclopedic intellect and rigorous critical approach. His scholarship is marked by a bold engagement with jurisprudential and theological issues, governed by strict adherence to textual evidence. This study examines his work *Ḥujjat al-Wadā'* ("The Farewell Pilgrimage"), which reveals a significant dimension of his methodological framework. In this book, Ibn Ḥazm compiled the narrations describing the Prophet's Farewell Pilgrimage, critically analyzed them, assessed their chains of transmission, and worked to reconcile any apparent contradictions. His objective was to provide a coherent and systematic account of this major prophetic event. The research demonstrates that his methodology rests on two foundations: a general textual-literal *Zāhirī* method based strictly on the Qur'an and authentic Sunnah, and a specific analytical-organizational method. The latter involved arranging the material chronologically and thematically, addressing related legal and hadith issues, examining wording, and highlighting areas of agreement and divergence among legal schools.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. وبعد

فإن العلم نورٌ يضيء العقول، وسبيلٌ يرفع الله (تعالى) به أقواماً في الدنيا والآخرة، وقد ورث العلماء هذا النور عن الأنبياء (عليهم السلام)، فهم ورثة الأنبياء (عليهم السلام)، وحملته ميراث النبوة، بهم تُصانُ الشريعة، وتُحفظُ السنّة، وتُبيّنُ معالمُ الدين، ومن هؤلاء العلماء عالم، فذُ خدم العلم، وصبرٍ على طلبه، فألف ونشر المعرفة في أرجاء الأمة الإسلامية، ألا وهو الإمام ابن حزم الظاهري، فهو أحد أبرز علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري، وأحد أعلام الفكر الإسلامي الذين جمعوا بين الفقه، والأدب، والفلسفة، والمنطق، والتاريخ، والأنساب، فكان رائد المذهب الظاهري في الغرب الإسلامي، ومن أكثر العلماء تمسكاً بالنصوص الشرعية ورفضاً للقياس والرأي، مما جعله ظاهرة فكرية فريدة في بيئته العلمية.

وقد ألف كتاب أسماه حجة الوداع؛ والذي يُعدُّ أحد مؤلفاته البارزة في مجال الحديث والسيرة النبوية، حيث جمع فيه الروايات المتنوعة التي وصفت حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) الأخيرة، وعمل على نقدها وتحقيقها بأسلوب علمي دقيق يهدف إلى إزالة ما ظنَّ أنه تعارض في النصوص، وإظهار وحدة الصورة الكاملة للحجة النبوية.

وقد تميّز هذا الكتاب بجمعه بين منهج المحدثين، ومنهج المحققين، والمنهج الفقهي الظاهري، مما يجعله نموذجاً مميزاً لفهم فكر ابن حزم في تطبيق مذهبه على النصوص النبوية، وقد أثنى على الكتاب الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، والإمام ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) وغيرهم؛ وتبرز أهمية هذا الموضوع من عدة جوانب منها أنه يسلط الضوء على شخصية علمية موسوعية قلَّ نظيرها في التراث الإسلامي، وهي شخصية ابن حزم التي جمعت بين الأصالة العقلية والنقد العلمي. والجانب الآخر كتاب حجة الوداع الذي يمثل وثيقة تطبيقية للمذهب الظاهري في الميدان العملي، ويكشف عن منهج ابن حزم في التعامل مع النصوص الشرعية والروايات الحديثية، كما إنَّ دراسة منهجه في هذا الكتاب تساعد على فهم تطور الفكر الأندلسي، وتبرز التكامل بين علوم الحديث والفقه والتاريخ في الحضارة الإسلامية.

ولعل أبرز الأسباب العلمية والتاريخية لاختياري هذا الموضوع هو قلة الدراسات المتخصصة في تحليل منهج ابن حزم داخل مؤلفاته الجزئية، وخصوصاً في كتاب حجة الوداع الذي لم يحظَ بعناية كافية مقارنة بكتبه الأخرى مثل الإحكام في أصول الأحكام أو الفصل في الملل والنحل. ولأن الكتاب يُظهر تطبيقات واقعية للمذهب الظاهري ويتيح دراسة مدى التزام ابن حزم بمنهجه النصي في سياق السيرة النبوية.



إن الحجة العظيمة التي حجها النبي (صلى الله عليه وسلم) في السنة التاسعة للهجرة تمثل موقفًا تشريعيًا وتاريخيًا جامعاً لأحكام الإسلام ومقاصده، وإن تحليل منهج ابن حزم في كتابه يُثري البحث في فقه الحديث والسيرة.

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي المقارن، من خلال تتبع النصوص الحديثية والروايات التي أوردها ابن حزم في كتابه، وتحليل طريقته في الجمع بين الأحاديث ودفع التعارض الظاهري بينها، مع المقارنة بمناهج المحدثين والفقهاء الآخرين في تفسير الوقائع نفسها. كما يستند البحث إلى المنهج التاريخي لفهم السياق الزمني والاجتماعي الذي عاش فيه ابن حزم وتأثر به فكره النقدي والظاهري.

أما هيكلية البحث، فقد جاءت في فصلين رئيسيين، هما:

- الفصل الأول: يتناول سيرة الإمام ابن حزم الأندلسي، من حيث نسبه ونشأته وثقافته ومكانته العلمية، ثم عرض عصره من الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية.
- الفصل الثاني: يتناول منهج ابن حزم في كتاب حجة الوداع، من خلال التعريف بالكتاب، وأسباب تأليفه، وتقسيمه الداخلي، ثم دراسة منهجه العام ومنهجه الخاص في الترتيب والتحليل والمقارنة والترجيح بين الروايات والأحكام.
- وقد ختمت بحثي بخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع مرتبة بحسب قواعد البحث العلمي.

الفصل الأول

السيرة الذاتية لابن حزم الاندلسي

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته: هو "علي بن أحمد بن سعيد بن حزم" (اليافعي، ١٩٩٧، ٦١/٣) (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ٣٨٢/٩)؛ كان جده مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي فقد الأندلس واستقروا غربها (ابن خلكان، ١٩٩٤، ٣٢٥/٣)؛ أما كنيته فيكنى بأبي محمد، وشهرته التي اشتهر بها بين أهل العلم هي ابن حزم الظاهري (الحَمِيدِي، ١٩٦٦، ٣٠٨).

ثانياً: حياته وثقافته: ولد ابن حزم في عاصمة الاندلس بمدينة قرطبة سنة (٣٨٤هـ/٩٩٣م) (السمعاني، ١٩٩٨، ٣٧٤/١٠) التي هي عاصمة بني أمية حيث كانت تزدهر بجمالها وكثرة أهلها فليس في المغرب شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٣٢٤/٤)، وقد عاش ابن حزم (رحمه الله) في كنف والده وتثقف في بيته وسط الكتب العلمية، فقد كان والده أحد وزراء الأمير المنصور بن أبي عامر (٣٦٦هـ/٩٧٦م - ٣٩٢هـ/١٠٠٢م) (لسان الدين ابن الخطيب، ١٩٥٦، ٥٩) (عبد الواحد المراكشي، ٢٠٠٦، ٣٣)؛ وقد استمرت وزارة أحمد بن سعيد والد ابن حزم إلى نهاية عمره ووفاته (٤٠٢هـ/١٠١١) (ابن بشكوال، ١٩٥٥، ٣١). فنشئ الإمام ابن حزم منذ نعومة أظفاره تحيط به مربيات في القصر، ولم يمنعه هذا الترف من النشوء نشأة صحيحة، فكان لاهتمام والده، وحرصه على تربيته وتعليمه، الأثر المهم في نشأته، وقد كان لمن حوله الأثر المهم في تعليمه الأول فكان للنساء المتواجدات في القصر الأثر المهم لتعلم ابن حزم القرآن الكريم، وحفظ كثيراً من الأشعار، وتدرّب على الخط، وقد ذكر ذلك الإمام ابن حزم حيث قال عن النساء التي في القصر: "وهنّ علّمنني القرآن، وروّينني كثيراً من الأشعار، ودرّبنني في الخط" (ابن حزم الظاهري، ١٩٧٥، ٦٩)؛ وحين شبّ بدأ يحضر مجالس والده التي تجمع العلماء والشعراء والأدباء (محمد القيسي، ١٩٩٣، ٢٩٨/٥)، وحضر الكثير من مجالس العلم، وكان يأخذ بالفقه الشافعي ويناظر المالكية ولعل أُررز شيوخه الذين تفقه عنهم أحمد بن محمد الجسور (ت: ٤٠١هـ / ١٠١١م) الذي اشتهر بدقته في نقل الروايات وهو مرجع موثوق للحديث النبوي، وابن زجه الجنة وهو يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود (ت: ٤٠٢هـ / ١٠١٢م) كان محدثاً وحافظاً وفقهياً مالكيّاً، وعبد الرحمن الوهراني (ت: ٤١١هـ / ١٠٢١م) الذي اشتهر بأنه زاهداً واماماً مفسراً للأحلام، وكان أديباً بارعاً (الذهبي، ١٩٨٥، ١٤٨/١٧؛ ٢٠٤/١٧؛ ٣٣٢/١٧).



فكان الإمام ابن حزم ذا نكاء مفرط، برع في النقل، وأجاد بحسن النظم وقول النثر، وظهر عليه حب العلم والإقبال عليه (الذهبي، ١٩٨٥م، ١٨/١٨٤). ولم يقف اهتمام والده عند هذا الحد، فكان لتوجيهات والده لاختيار صحبة جيدة، وهم من ذوي العلم والفضل، دما كان له الأثر القوي في ترسيخ تلك التربية وحب الاستقامة والعفة، وكل ذلك من عناية الله (عز وجل) حيث جعل والده علماء يشرفون عليه ويعلمونه في صغره (ابن حزم الظاهري، ١٩٧٥م، ٦٩).

ثالثاً: وفاته: توفي ابن حزم في بادية لبَّلة وهو غرب قرطبة مَنَّتْ لِيَشْم (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٣/٣٢٩)، في سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٤م) (الذهبي، ١٩٩٨م، ٣/٢٢٧).

المبحث الثاني

مؤلفاته وعصره

أولاً: مؤلفاته: يكمل تراث الإمام ابن حزم الظاهري بكتب لا تقل أهمية؛ ففي مجال العقائد والملل، يقدم موسوعته الكبرى الفصل في الملل والأهواء والنحل التي تمثل مرجعاً لا غنى عنه في دراسة الفرق والمذاهب، وفي أصول الفقه، أبدع في كتاب الإحكام في أصول الأحكام الذي يعتبر دستور المذهب الظاهري ومرجعه الأساسي، كما أن له عناية خاصة بالسيرة النبوية والتاريخ والأنساب، حيث كتب جوامع السيرة النبوية ليقدم ملخصاً شاملاً لها، وصنّف جمهرة أنساب العرب الذي يعتبر من أدق المراجع في علم الأنساب، بالإضافة إلى كتابه النفيس في تهذيب الأخلاق وهو الأخلاق والسير في مداواة النفوس، والإحكام في أصول الأحكام (ابن حزم، ١٩٧٠م، ٣/١)، وكتاب الأخلاق والسير في مداواة النفوس، أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل (ابن حزم، ١٩٠٥م، ٤)؛ ورسالة الألوان؛ ورسالة في ألم الموت وإبطاله؛ والأصول والفروع من أقوال الأئمة، وكل هذه الكتب تشهد على علمه الموسوعي وعبقريته الفذة (ابن حزم، ١٩٨٤م، ٤) (الذهبي، ١٩٩٨م، ٢٢٧/٣).

ثانياً: عصر المؤلف ابن حزم الأندلسي: ويتضمن

الجانب السياسي: عاش الإمام ابن حزم الأندلسي (٣٨٤هـ/٩٩٣م - ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) في مرحلة سياسية شديدة الاضطراب، أعقبت ازدهار الدولة الأموية في عهد المستنصر بالله (٣٥٠هـ/٩٦١م - ٣٦٦هـ/٩٧٦م)، فقد أدى صغر سنّ الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦هـ/٩٧٦م - ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، إلى بروز سلطة الحاجب المنصور (٣٦٦هـ/٩٧٦م - ٣٩٢هـ/١٠٠٢م) وابنيه، ثم سقوط دولة بني عامر ودخول الأندلس في الفتن والصراعات بين الأمراء والبربر، مما أضعف الحكم وأشاع الفوضى في سائر البلاد (ابن الأبار، ١٩٨٥م، ٥/٢) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ٢٢٧/١٥) (ابن عميرة الضبي، ١٩٦٧م، ٢٤-٢٥)، أما بالنسبة للدور السياسي للإمام ابن حزم الظاهري فبِحياة والده لم يكن للإمام ابن حزم دور سياسي ذلك أن والده كان أحد رجال الدولة فكان جلة اهتمامه في طلب العلم والتفقه، إلا أن القصر الذي كان يعيش فيه ابن حزم كان مليئاً بالنقاشات السياسية، وبعد وفاة والده وسيطرة بني حمود (٤٠٧هـ / ١٠١٦م - ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) فقد كان ميل الإمام ابن حزم للدولة الأموية ضد بني حمود باعتبار بني أمية هم الوراثين الشرعيين للحكم في الأندلس، فقدم الإمام بحدود سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) على المرتضي (٤٠٩هـ/١٠١٨م) فاتخذ المرتضى وزيراً له يشاوره في أمور الحكم والجيش وغيرها، فسار المرتضى (٤٠٩هـ/١٠١٨م) ومعه ابن حزم إلى قرطبة لقتال بني حمود، ونشبت بين الفريقين حرب انهزم فيها المرتضى وجيشه في موقعة غرناطة (٤٠٩هـ / ١٠١٨م) على يد زاوي الصنهاجي (٤٠٨هـ

١٠١٧م - ٤٠٩هـ / ١٠١٩م)، ففر المرتضى هارباً ونجاء، وما لبث أن قُتل المرتضى غيلةً، وأما الإمام ابن حزم فقد أُسر ثم أُخلي سبيله، وظلت قرطبة تحت حكم بني حمود إلى سنة ٤١٤هـ (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ٦١٧/٧)، ولم يقف الدور السياسي للإمام ابن حزم هنا فقد عين وزيراً أيضاً في خلافة عبد الرحمن المستظهر بالله (٤١٤هـ / ١٠٢٣م) حيث لم تدم خلافته سوى سبع وأربعين يوماً (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ٦٢٢/٧).

ثانياً الجانب الديني: فقد شهدت الأندلس ازدهاراً علمياً وحضارياً واسعاً، وبرز فيها التسامح الديني؛ إذ عاش المسلمون واليهود والنصارى جنباً إلى جنب في إطار من التعامل المشترك واحترام دور العبادة. كما حافظ المجتمع الإسلامي على دينه، وكان المذهب المالكي هو السائد (الشرقي، ٢٠١٦م، ٢٣٥). وانقسم العلماء بين من تقرب من السلاطين طلباً للمكانة أو تحسناً للمعيشة، وبين من رفض المناصب احتجاجاً على الفوضى، مما عرض بعضهم للعقوبات والقتل. وقد ازدهرت العلوم الدينية والعقلية، وبرز علماء كبار في الحديث والتفسير والفقه واللغة، وكانت مكتبة قرطبة وغيرها من مراكز العلم محاضن أساسية لنهوض الحضارة الأندلسية، وفي هذا السياق ظهر ابن حزم كأحد أبرز أعلام الفكر والجدل والبحث الشرعي وقد سعى في نشر مذهبه الفقهي الظاهري عن طريق مؤلفاته وتدريسه لطلبة العلم، وقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته الشهيرة وقد ذكرت قسماً منها، ويشهد له بهذا الفضل من جاء بعده من علماء المسلمين (الشرقي، ٢٠٠٢م، ٢٧٥).

ثالثاً: الجانب الاجتماعي: اتسم المجتمع الأندلسي بتعدد طبقاته وتنوع أعراقه، إذ شكّل العرب الطبقة الأكثر نفوذاً، وسيطروا على أفضل الأراضي واعتنوا بالزراعة بوصفها ركيزة الاقتصاد. وبرز البربر كقوة عسكرية وسياسية مؤثرة، وأسهمت صراعاتهم مع العرب في اضطراب البلاد، بل استولوا في بعض الفترات على قرطبة وأحرقوا دار ابن حزم وهذا بدوره أثر في نفسية العالم حيث يرى بأم عينيه ضياع العلم الذي سعى في طلبه سنوات (صديق حسن خان، ٢٠٠٧م، ٧٨). كما ظهرت طبقة الصقالبة التي كان لها دور مهم في دعم الحكم الأموي. ورغم اختلاف الطبقات، جمعهم الإسلام واللغة العربية، مما أسهم في تكوين هوية أندلسية متجانسة، وصور ابن حزم (رحمه الله) الحياة الاجتماعية في بعض ما كتب تصويراً صادقاً كما في كتاب طوق الحمامة، ورسالة التلخيص لوجوه التخليص (المثري، ١٩٦٨م، ٢٢٣/١) (الذهبي، ١٩٨٥م، ١٨/١٩٨).

ويبرز التباين في المجتمع الأندلسي كالاهتمام باللغة العربية، سواء في الفقه أو الشعر أو النثر، ولعل شهادة ابن بسام في كتابه تؤكد على عظمة أدباء الأندلس ومثقفها، فقد كان المجتمع الأندلسي يحتفي بالأدب والثقافة، سواء من خلال الشعراء الأمراء أو الوزراء الأدباء أو حتى الفقراء المبدعين (علي الشنتري، ١٩٧٨م، ١١/٣).

رابعاً: الجانب العلمي والثقافي:

كانت قرطبة المركز العلمي الأبرز في الأندلس، ومهد الثقافة العربية الإسلامية، حتى وصفها المؤرخون بأنها منبع العلوم وموطن كبار العلماء. وقد شهدت الأندلس نهضة علمية واسعة شملت العلوم الشرعية والعقلية والأدبية، بفضل انتشار طبقة مثقفة ذات استعداد علمي عالٍ، وتفرغ الكثيرين لطلب العلم ورحلاته؛ إنَّ من أهم عوامل ازدهار العلم، هو اهتمام الحكام، بالعلم والعلماء، الأندلس مليئة بالعلماء وذوي الأدب، أي أن طبقات المجتمع كانت على درجة عالية من النضج والتفكير العلمي، لم تقتصر النهضة العلمية في ذلك العصر على العلوم الشرعية فحسب، بل امتدت لتشمل مختلف فروع المعرفة. ومع ذلك، ظلت العلوم الشرعية هي الميدان الأوسع الذي تنافس فيه الناس، حيث اتجه العديد منهم إلى طلب العلم بشغف، فسافروا إلى المشرق والمغرب بحثاً عن المعرفة، وبذلوا جهوداً كبيرة في سبيل تحصيل الفضل والعلم. وقد نجح الكثيرون في الوصول إلى أهدافهم وتحقيق طموحاتهم العلمية، ومن أبرز العوامل التي أثرت في ازدهار ذلك المجتمع علمياً، ما أشار إليه ابن بسام في قوله: " والسبب في ذلك، وتبريز القوم قديماً وحديثاً هنالك على من سواهم: أن أفقهم القرطبي لم يشتمل قط إلا على أهل البحث والطلب لأنواع العلم والأدب. وبالجملة فأكثر أهل بلاد هذا الأفق أشراف عرب المشرق افتتحوها، وسادات أجناد الشام والعراق نزلوها فبقي النسل فيها بكل إقليم، على عرق كريم" (الشنتيري، ١٩٧٨م، ٣٣/١)، ولم يقف الإمام ابن حزم (رحمه الله) في جانب تأليف الكتب الفقهية فقط بل تعداه ليشمل المنطق واللغة والفلسفة، والأدب، وفي سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وألف كتاباً في الطب النبوي، وهذا بدوره عزز الجانب الثقافي للمسلمين في الأندلس وغيرها (اليافعي، ١٩٩٧م، ٦١/٣).

الفصل الثاني

منهجه في كتابه حجة الوداع

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

أولاً: أصل الكتاب، وسبب تأليفه: كتاب حجة الوداع هو كتاب مخطوط (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٧-١١) بيد الامام ابن حزم، وقد كتب عليه اسم الكتاب بلفظه، ومبتدأً بالبسملة؛ ويعد هذا توثيقاً لنسبة الكتاب، أما سبب تأليف الامام للكتاب فقد صرح به الإمام ابن حزم في بداية كتابه، ومن أسباب تأليف ابن حزم الظاهري للكتاب فقد ذكر ابن حزم الدافع العلمي لتأليف الكتاب وهو وجود الأحاديث الكثيرة في وصف عمل النبي (صلى الله عليه وسلم)، في تلك الحجة وورودها من طرق شتى، بألفاظ مختلفة ووصف فصول تلك الاخبار عن حجة الوداع، وعدم اتصال بعضها ببعض، فصار سبباً إلى تعذر فهم تأليفها على الناس وظنوا أنها متعارضة (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ١٠).

كما ان من أسباب تأليفه:

(١) حبه لأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم): فكتاب حجة الوداع فيه أحاديث اشتملت على خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) من بداية نيته للحج واحرامه إلى أن انتهى برجوعه من إتمام الحجة العظيمة المباركة.

(٢) إظهاره الفقه الظاهري: فالإمام يستند على مذهب داود الظاهري، فبعد أن يعرض آراء المدارس الفقهية، يرجح الرأي الذي يتوافق مع مذهبه الظاهري (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٠٢، ٢٢٥).

(٣) تأليف كتاب يبين اركان ومناسك ووسن الحج: فالإمام ابن حزم أراد ان يضع بين يدي المسلم كتاب يتعرف فيه على مناسك الحج كما فعلها النبي (صلى الله عليه وسلم)، والصحابة الكرام.

ثانياً: اقسام الكتاب: تناول ابن حزم في كتابه المكون من خمسة فصول عدة جوانب فالفصل الأول جانب مختصراً من بداية خروج النبي (صلى الله عليه وسلم)، إلى نهاية الحج (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٦-٢٨). أما الفصل الثاني فقد توسع في ايراد الأدلة وبين الأحاديث من طرق مختلفة، مفسراً ما كان مشكلاً منها وسبب ذلك للتكون واضحة للقارئ (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٤٥). أما الفصل الثالث بين وجه التعارض في الأحاديث النبوية الشريفة جميعها، فكان في عشرون باباً، ثم أكمل ابن حزم كتابه في الفصل الرابع والخامس حيث عرض في الفصل الرابع درئ التعارض في أمر

عَلِيٍّ (ت: ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ (ت: ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)، أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْعَيْلَانِيُّ (ت: ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م)، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ت: ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ (ت: ١٦٤ هـ / ٧٨١ م)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ (ت: ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م)، عَنْ أَبِيهِ (ت: ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م)، عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها): خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَأْتَيْنَا بِالْحَمِّ بَقْرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ نِسَائِهِ الْبَقْرَ (مسلم، ١٩٥٥ م، ٨٧٣/٢) وهذه السلسلة من الرواة وجدتها في ست وعشرون موضعاً (ابن حزم، ٢٠٠٨ م، ٢٥٧)، وكذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل منها: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْعُدْرِيُّ (ت: ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَقَالٍ الْفَرَيْشِيُّ (ت: ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَطِيُّ (ت: ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمِ الْخُتَلِيِّ (ت: ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م)، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْجَوْهَرِيُّ السَّدَائِيُّ (ت: ٣٢٦ هـ / ٩٣٨ م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِيٍّ الْأَنْزَرِيُّ (ت: ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت: ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ت: ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م)، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ (ت: ١٤٢ هـ / ٧٥٩ م)، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيُّ (ت: ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م)، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (ت: ٩٣ هـ / ٧١٢ م)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١ م، ٢٢/١٩)، وهذه السلسلة من الرواة كانت في ثلاثة مواضع (ابن حزم، ٢٠٠٨ م، ٣٤٠، ٣٩٢).

(٣) عرض ابن حزم المنهج التاريخي في كتابه، كون أن حجة الوداع تسلسلت، زمنياً ومكانياً، بداية من احرام النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذي الحليفة. فعن ابن عمر (رضي الله عنه)، قَالَ: " أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَيْتِ الْحُلَيْفَةِ أَهْلًا وَأَهْلُنَا " (البراز، ٢٠٠٩ م، ٢٨٥/١) (ابن حزم، ٢٠٠٨ م، ١٩٥).

(٤) جمع الروايات وتحقيقتها: بدأ الكتاب بجمع روايات حجة الوداع من مصادرها المختلفة، مع ذكر الأسانيد كاملة والتحقيق فيها، فهو يختار أصح الأسانيد، ويحللها وتحليلها بعناية، بما يجعل نصوص الحديث محوراً لحجة الوداع الكبيرة.

(٥) تفنيد التعارض بين الأحاديث وهذا أهم جانب تميز به كتاب الإمام ابن حزم (رحمه الله) وهو

كيفي تعامل الامام ابن حزم مع مختلف الأحاديث فهو يسعى إلى نفي التعارض الحقيقي بينها؛ ويجمع النصوص واسانيدها، وخاصة ما تعارضت رواياته فيرجح أحدها على الآخر وفق أدلة علمية يعرضها في كتابه. يبين ابن حزم التعارض في رواية حديثين حول نحر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقرة عن آل بيته جميعهم، أو نسائه فقط، فالحديث الأول جاء برواية: " عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، زَوْجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ بَقْرَةً وَاحِدَةً" (ابن حبان، ١٩٨٨م، ٣١٩/٩) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٦٥) والحديث الثاني: " عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَحَرَ عَنْ أَزْوَاجِهِ بَقْرَةً فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ٢١٣/٤٣) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٦٥)؛ وبين ابن حزم التعارض في رواية الحديثين بقوله " لَا تَعَارُضُ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنْفَعًا هُوَ مُفَسِّرٌ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ هَذَا وَمُبَيِّنٌ أَنَّ تِلْكَ الْبَقْرَةَ الَّتِي نُحِرَتْ أَوْ ذُبِحَتْ عَمَّنِ اعْتَمَرَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ بِلا شَكِّ غَيْرُ الْبَقْرَةِ الَّتِي ضَحَّى بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ، تِلْكَ أَضْحِيَّةٌ غَيْرُ وَاجِبَةٍ، وَهَذِهِ الْبَقْرَةُ فَرَضٌ؛ لِأَنَّهِنَّ كُنَّ مُتَمَتِّعَاتٍ بِلا شَكِّ عَلَى مَا قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا خَلَا مِنْ كِتَابِنَا هَذَا (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٦٥)

٦) عرض ابن حزم جوانب كثيرة من السيرة النبوية الشريفة ومنها: الرفق والرحمة بالنساء كما جاء في قصة أسماء بنت عميس، التواضع النبوي في المأكل والمشرب، الدقة التنظيمية في السير والحركة والتوقيت والدقة التنظيمية والتعلم من القدوة الحسنة، فقد قال (صلى الله عليه وسلم): " لِتَأْخُذُوا مِنَّا سِكِّكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ " (مسلم، ١٩٥٥م، ٩٤٣/٢) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ١٣١)

كرم النبي (صلى الله عليه وسلم)، وحرصه على الصدقة، الوضوح الشديد في البلاغ الخطابي للنبي (صلى الله عليه وسلم) يوم عرفات، التيسير ورفع الحرج في بعض جوانب الحج كرمي الجمرات وحلق الشعر، المساواة الاجتماعية وإلغاء فوارق الجاه، كما أمر عليه السلام بالرحمة والرفق بالحيوان وخاصة الدواب التي تحمل الامتعة أمر بالرحمة بها وقت الزحام، كما جاء في الحديث عن ناقة النبي (صلى الله عليه وسلم)، القصواء: " وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ» كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحَبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلِفَةَ" (مسلم، ١٩٥٥م، ٨٨٦/٢) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ١٠٧). ثانياً: المنهج الخاص: فقد تبنى الإمام

ابن حزم (رحمه الله) منهج خاص به، يتسم في عدة مواضع:

(١) الترتيب الموضوعي الذي تبناه الإمام ابن حزم في مؤلفه: فقد أخذ قضايا الحج متسلسلة تاريخياً، بداية من إحرامه (صلى الله عليه وسلم) ونيته في حجة الوداع، وصولاً إلى دخوله المدينة راجعاً من حجته (صلى الله عليه وسلم). قال ابن حزم: "وَدَخَلَ مَكَّةَ نَهَارًا مِنْ أَعْلَاهَا مِنْ كُدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا صَبِيحَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ الْمَذْكُورِ،...، ذَكَرْنَا ثُمَّ رَجَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَرَ بِالرَّحِيلِ وَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ مَدَّةُ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ مِذَّ دَخَلَهَا إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى مِئِي إِلَى عِرْقَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ إِلَى مِئِي إِلَى الْمُحَصَّبِ إِلَى أَنْ وَجَّهَ رَاجِعًا عَشْرَةَ أَيَّامٍ" (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٩-٤٤).

(٢) قسم الكتاب إلى أبواب وفصول تتناول تاريخ خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الحج، والتعرض للروايات المتعارضة بشأن مواقف حدثت للنبي (صلى الله عليه وسلم) قبل وأثناء، وبعد الحج، منها على سبيل الاستشهاد ذكر ابن حزم للباب الثاني والثالث والرابع بقوله: **الْبَابُ الثَّانِي: تَعَارُضٌ فِي طَيْبِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَفِي الْبَابِ الثَّلَاثُ: الْإِخْتِلَافُ فِي: أَيَّنَ صَلَّى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الظُّهْرَ يَوْمَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَثَانِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَفِي الْبَابِ الرَّابِعِ: الْإِخْتِلَافُ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِفَسْخِ الْحَجِّ.** (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٠-١٢٠)

(٣) فصل ابن حزم أعمال الحج كما وردت في السنة النبوية المطهرة، وبين الأحكام الفقهية المستنبطة من الحجة، كقول ابن حزم: " وَبِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت: ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: تُوْفِّي عُيَيْدُ بْنُ يَزِيدَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَمْ يُعَيَّبِ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ رَأْسَهُ (أي لم يغطي رأسه)، وَبِهَذَا أَخَذَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَأَصْحَابُ الظَّاهِرِ، وَبِهِ نَأْخُذُ" (الشافعي، ١٩٩٠م، ٣٠٧/١) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٢٤).

(٤) عرض الخلافات الفقهية بين المذاهب وترجيح المذهب الذي يتوافق مع المنهج الظاهري، كما يقول في مسألة وَقَالَ مَالِكٌ مَرَّةً: كُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُؤَدَّنَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، وَإِنْ شَاءَ إِذَا فَرَعَ مِنَ الْخُطْبَةِ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: إِذَا أَكْمَلَ الْإِمَامُ الْخُطْبَةَ ابْتَدَأَ الْمُؤَدِّنُونَ بِالْأَذَانِ ثُمَّ بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا الثَّانِي عَنْ مَالِكٍ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا يَجُوزُ تَعْدِيهِ لِصِحَّتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهِ نَأْخُذُ" (الإمام مالك،

(١٩٩٤م، ٤٨٦) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٤٢٩).

٥) عرض المسائل التاريخية بوقتها، وبمكان وقوعها، كصلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) العصر، أو مكان رمي الجمرات، وغيره، يقول ابن حزم: " فَأَقَامَ بِمِنَى بِأَقْيَ يَوْمِ السَّبْتِ، وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَلَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَهَذِهِ هِيَ أَيَّامُ مِنَى، وَهِيَ أَيَّامُ النَّشْرِيقِ، يَرْمِي الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ " (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٤١).

٦) المنهج العلمي الذي اتبعه ابن حزم (رحمه الله) هو سرد الروايات وايضاح ما كان متعارض في بعضها، وقد سبقه علماء في التأليف في السيرة النبوية إلا أنهم اکتفوا بعرض نصوص الحديث فقط، دون تحليلها وترجيحها، فابن حزم لا يكتفي بذكر الرواية وإنما يناقش ألفاظها وأسانيدھا، ويبين التعارض الظاهر في الروايات المختلفة إن وجد ثم يوضح وجه دفعه، ويربطها بحقائق فقهية وأحكام عملية (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٢٢٤)

٧) المنهج التوجيهي: فقد فتح الإمام ابن حزم (رحمه الله) منطقاً جديداً في أسلوب الكتابة وترجيح الروايات، والاستنباط في فهم تعارض بعض الروايات التي يضمن بعض القراء أنها متعارضة ومتضاربة، وقد ذكرت مثالا في شرحه لحديثي سيدتنا عائشة (رضي الله عنه) في عدد ما نحر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فابن حزم يورد الروايات ويشرحها ثم يرجح أحد الروايات ما يراه صواباً أو يرجح كلتا الروايتين بعد تفصيلهما. (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ١٨٧)

٨) اتبع ابن حزم المنهج الظاهري في اختياره الأحاديث، فاختر الأحاديث التي رويت في كتب الاسانيد، وقدم الصحيحين عليها، كما روى عن الصحابة الذين صاحبوا النبي (صلى الله عليه وسلم) في حجته، فبلغ عدد الصحابة الذين جاء الاسناد عنهم في كتاب حجة الوداع أكثر من أربعين صحابي، مثل سيدتنا عائشة أم المؤمنين، أو أي زوجة من زوجاته لأنهن حججن معه (صلى الله عليه وسلم)، وككبار الصحابة: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وأنس بن مالك (رضي الله عنهم جميعاً) (ابن حزم، ٢٠٠٨م، ٣١-٤٤).

الخاتمة

وفي الختام، يتضح لنا أن منهج الإمام ابن حزم (رحمه الله) في تناول حجة الوداع لم يكن مجرد سردٍ تاريخي للأحداث، بل كان مشروعاً نقدياً متكاملاً جمع فيه بين دقة المحدث، وعمق الفقيه، وبراعة المؤرخ، لقد استطاع ابن حزم بعبقريته الفذة أن يحول روايات الاحاديث بعد جمعها وترتيبها إلى نسيجٍ مترابط، محكماً فرتبها ترتيباً زمانياً ومكانياً، وقد أزال ما قد يبدو للناظر من تعارضٍ في نصوصها.

إن قيمة هذا المنهج تكمن في كونه لم يكتفِ بنقل الأثر، بل أعمل فيه أدوات النقد والتحليل، فاتحاً بذلك آفاقاً جديدة للاستنباط الفقهي القائم على الظاهر المنضبط بالدليل، فكان كتابه مدرسةً تُعلم الباحثين كيف تُقرأ السيرة النبوية بروحٍ علمية، وكيف يُستنتق النص ليجيب على نوازع المكلفين وأحكام المناسك.

لقد بين ابن حزم تفاصيل المكان مكاناً مكاناً، وبين الترتيب الزمني والمدة التي لبث فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكة وغيرها، وفصل أيام بقاءه، والاقوات التي صلاها في منى أو مزدلفة، كما بين ابن حزم كيفية توجيه النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (رضي الله عنه) في حجهم، وبين الاحاديث المتعارضة وفك تعارضها ببراهين وأدلة قطعية، فكان أثره مرجعاً لا يستغني عنه طالب علم أو باحث في قضايا السنة النبوية المطهرة.

المصادر

١. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي. (١٩٨٥م). الحلة السيرة. ط٢. دار المعارف القاهرة.
٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن. (١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). ط١. دار الكتاب العربي. بيروت.
٣. ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. (١٩٥٥م). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. ط٢. مكتبة الخانجي. القاهرة.
٤. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. (1988). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (ترتيب علي بن بلبان الفارسي؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.
٥. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (١٩٠٥م). رسائل ابن حزم. ط٣. المؤسسة العربية للطباعة والنشر. عمان.
٦. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (١٩٧٢م). الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمال شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع. مطبعة السعادة القاهرة.
٧. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (١٩٧٥م). طوق الحمامة في الألفة والإيلاف. ط١، مكتبة دار الحياة بيروت.
٨. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (١٩٨٤م). الأصول والفروع من أقوال الأئمة. ط١. دار ابن حزم. لبنان.
٩. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. (٢٠٠٨م). حجة الوداع. ط١. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
١٠. ابن حنبل، أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون؛ إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي). مؤسسة الرسالة.
١١. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (١٩٩٤م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ط١. دار صادر. بيروت.
١٢. ابن عميرة الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد. (١٩٦٧م). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. ط١. دار الكاتب العربي. مصر.



١٣. الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك. (١٩٩٤م). المدونة ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.
١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (تحقيق محمد زهير). دار طوق النجاة.
١٥. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. (2009). مسند البزار: البحر الزخار (تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق). مكتبة العلوم والحكم.
١٦. الحميدي، محمد بن فتوح. (١٩٦٦م). جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس. ط١. الدار المصرية للتأليف والنشر مصر.
١٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (١٩٩٧م). تاريخ بغداد وذيوله. ط١. دار الكتب العلمية بيروت.
١٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء. ط٣. مؤسسة الرسالة بيروت.
١٩. الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٨م). تذكرة الحفاظ. ط١. دار الكتب العلمية لبنان.
٢٠. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور. (١٩٩٨م). الأنساب. ط١. دار الفكر. بيروت.
٢١. الشافعي، محمد بن إدريس. (1990). الأم. دار المعرفة.
٢٢. الشرقي، منيرة عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). علماء الأندلس في القرن الرابع والخامس الهجري ط١. مكتبة الملك فهد الوطنية. المملكة العربية السعودية.
٢٣. الشرقي، منيرة عبد الرحمن. (٢٠١٦م). المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء (٣٦٦هـ/٩٧٧م-٣٩٣هـ/١٠٠٣م). ط١. كلية الآداب في جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
٢٤. صديق خان، محمد بن حسن القنوجي. (٢٠٠٧م). التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. ط١. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.
٢٥. الصفدي، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني. (١٩٦٨م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. ط١. دار صادر. لبنان.
٢٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات. دار إحياء التراث. بيروت.

٢٧. عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي. (٢٠٠٦م). المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين. ط١. المكتبة العصرية. لبنان.
٢٨. علي الشنتريني، علي بن بسام. (١٩٧٨م). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ط١. الدار العربية للكتاب. ليبيا.
٢٩. القيسي، محمد بن عبد الله بن محمد. (١٩٩٣م). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. ط١. مؤسسة الرسالة. لبنان.
٣٠. مسلم، مسلم بن الحجاج. (1955). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.
٣١. اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي. (١٩٩٧م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.
٣٢. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥م). معجم البلدان. ط٢. دار صادر. لبنان. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري)

References:

1. Ibn al-Abbār, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr al-Quḍā’ī (1985M). al-Ḥullāh al-Siyarā’. 2nd ed. Dār al-Ma‘ārif, Cairo.
2. Ibn al-Athīr, ‘Alī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn. (1997m). Al-Kāmil fī al-Tārīkh. (Taḥqīq: ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmūrī). Ṭ1. Dār al-Kitāb al-‘Arabī. Bayrūt.
3. Ibn Bashkuwāl, Khalaf ibn ‘Abd al-Malik (1955). al-Ṣilah fī Tārīkh A’immat al-Andalus. 2nd ed. Maktabat al-Khānjī, Cairo.
4. Ibn Ḥazm al-Zāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1972). al-Iṣāl ilā Fahm Kitāb al-Khiṣāl al-Jāmi‘ah li-Jumal Sharā’i‘ al-Islām fī al-Wājib wa-al-Ḥalāl wa-al-Ḥarām wa-al-Sunnah wa-al-Ijmā‘. Maṭba‘at al-Sa‘ādah, Cairo.
5. Ibn Ḥazm al-Zāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1990). Ḥujjat al-Wadā‘. 1st ed. Maktabat Ṣan‘ā’ al-Athariyyah, Ṣan‘ā.’
6. Ibn Ḥazm al-Zāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (2008). Ḥujjat al-Wadā‘. 1st ed. Dār Ibn Ḥazm li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Lebanon.



7. Ibn Ḥazm al-Zāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1905). Rasā’il Ibn Ḥazm. 3rd ed. al-Mu’assasah al-‘Arabiyyah li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, ‘Ammān.
8. Ibn Ḥazm al-Zāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1975). Ṭawq al-Ḥamāmah fī al-Ulfa wa-al-I’lāf. 1st ed. Maktabat Dār al-Ḥayāh, Beirut.
9. Ibn Ḥazm al-Zāhirī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd (1984). al-Uṣūl wa-al-Furū‘ min Aqwāl al-A’immah. 1st ed. Dār Ibn Ḥazm, Lebanon.
10. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (1994). Wafayāt al-A’yān wa-Anbā’ Abnā’ al-Zamān. 1st ed. Dār Ṣādir, Beirut.
11. Ibn ‘Umayrah al-Ḍabbī, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Aḥmad (1967). Bughyat al-Multamis fī Tārīkh Rijāl Ahl al-Andalus. 1st ed. Dār al-Kātib al-‘Arabī, Egypt.
12. al-Imām Mālik, Mālik ibn Anas ibn Mālik (1994). al-Mudawwanah. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
13. al-Ḥumaydī, Muḥammad ibn Futūḥ (1966). Jadhwat al-Muqtabis fī Dhikr Wulāt al-Andalus. 1st ed. al-Dār al-Miṣriyyah li-al-Ta’līf wa-al-Nashr, Egypt.
14. al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit (1997). Tārīkh Baghdād wa-Dhuyūluh. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
15. al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān (1985). Siyar A’lām al-Nubalā’. 3rd ed. Mu’assasat al-Risālah, Beirut.
16. al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (1998). Tadhkirat al-Ḥuffāz. 1st ed. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
17. al-Sam‘ānī, ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr (1998). al-Ansāb. 1st ed. Dār al-Fikr, Beirut.
18. al-Sharqī, Munīrah ‘Abd al-Raḥmān (2002). ‘Ulamā’ al-Andalus fī al-Qarn al-Rābi‘ wa-al-Khāmis al-Hijrī. 1st ed. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah, Saudi Arabia.
19. al-Sharqī, Munīrah ‘Abd al-Raḥmān (2016). al-Manṣūr ibn Abī ‘Āmir bayna al-Hadm wa-al-Binā’ (366H/977–393H/1003). 1st ed. Kulliyyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, Saudi Arabia.
20. al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (2000). al-Wāfi bi-al-Wafayāt. Dār Iḥyā’ al-Turāth, Beirut.
21. Ṣiddīq Khān, Muḥammad ibn Ḥasan al-Qinnawjī (2007). al-Tāj al-Mukallal min Jawāhir Ma’āthir al-Ṭirāz al-Ākhir wa-al-Awwal. 1st ed. Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmiyyah, Qatar.



22. Abd al-Wāḥid al-Marrākushī, 'Abd al-Wāḥid ibn 'Alī al-Tamīmī (2006). al-Mu'jib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib min Ladun Faṭḥ al-Andalus ilā Ākhir 'Aṣr al-Muwahḥidīn. 1st ed. al-Maktabah al-'Aṣriyyah, Lebanon.
23. 'Alī al-Shantarīnī, 'Alī ibn Bassām (1978). al-Dhakhīrah fī Maḥāsin Ahl al-Jazīrah. 1st ed. al-Dār al-'Arabiyyah li-al-Kitāb, Libya.
24. al-Ṣafadī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Tilmisānī (1968). Naḥḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb wa-Dhikr Wazīriḥā Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb. 1st ed. Dār Ṣādir, Lebanon.
25. al-Qaysī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Muḥammad (1993). Tawḍīḥ al-Mushtabih fī Ḍabṭ Asmā' al-Ruwwāt wa-Ansābihim wa-Alqābihim wa-Kunāhum. 1st ed. Mu'assasat al-Risālah, Lebanon.
26. al-Yāfi'ī, 'Abd Allāh ibn As'ad ibn 'Alī (1997). Mir'āt al-Jinān wa-'Ibrat al-Yaqzān fī Ma'rifat Mā Yu'tabar min Ḥawādith al-Zamān. 1st ed. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
27. Yāqūt al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Rūmī (1995). Mu'jam al-Buldān. 2nd ed. Dār Ṣādir, Lebanon.
28. Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal (taḥqīq Shu'ayb al-Arnā'ūt, 'Ādil Murshid, et al.; ishrāf 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī). Mu'assasat al-Risālah.
29. Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1955). Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ilā Rasūl Allāh (taḥqīq Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
30. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl. (2001). Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh wa-Sunaniḥ wa-Ayyāmih (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī) (taḥqīq Muḥammad Zuhayr). Dār Ṭawq al-Najāh.
31. Al-Bazzār, Aḥmad ibn 'Amr ibn 'Abd al-Khāliq. (2009). Musnad al-Bazzār: al-Baḥr al-Zakhkhār (taḥqīq Maḥfūz al-Raḥmān Zayn Allāh, 'Ādil ibn Sa'd, Ṣabrī 'Abd al-Khāliq). Maktabat al-'Ulūm wa-l-Ḥikam.
32. Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad. (1988). Al-Iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān (tartīb 'Alī ibn Balbān al-Fārisī; taḥqīq Shu'ayb al-Arnā'ūt). Mu'assasat al-Risālah.
33. Al-Shāfi'ī, Muḥammad ibn Idrīs. (1990). Al-Umm. Dār al-Ma'rifah.